انتشار موانع الحمل في الجزائر دراسة خاصيتي وسط الإقامة والمستوى التعليمي للمرأة

Prevalence of contraceptives in Algeria, a study of the characteristics of women's residence and educational level

صديق حوجة خالد*

جامعة مستغانم (الجزائر)، khaled.seddikkhodja@univ-mosta.dz

تاريخ الاستقبال: 2022/01/13؛ **تاريخ القبول**: 2023/06/04؛ **تاريخ النشر**: 2023/08/28

ملخص: بينت لنا مختلف المسوح الديموغرافية التي أنجزت في الجزائر أن مستوى انتشار موانع الحمل لدى المرأة الجزائرية قد عرف اختلافا متباينا بين المرأة الحضرية والريفية وبين المتعلمة وذات المستوى الأقل تمدرسا. الهدف من هذا المقال هو معرفة تأثير بعض المميزات ذات الطبيعة الاجتماعية والديموغرافية، من بينها وسط الإقامة والمستوى التعليمي للمرأة، على مدى استعمال المرأة الجزائرية لوسائل منع الحمل. كمحاولة منا إبراز الفوارق بين المسوح العنقودية متعددة المؤشرات الثلاث الأخيرة. ولتحقيق هدفنا هذا اعتمدنا في دراستنا على نتائج هذه المسوح الوطنية وإجراء مقارنة فيما بينها. فقد بينت نتائج الدراسة أنه لا توجد فوارق هامة بين استعمال وسائل منع الحمل مهما اختلف وسط الإقامة والمستوى التعليمي للمرأة خلال السنوات الأخيرة، وهذا راجع إلى التغطية الجيدة لبرامج تنظيم الأسرة في المناطق الريفية.

الكلمات المفتاح: مناطق حضرية، مناطق ريفية، مستوى تعليمي للمرأة، وسائل منع الحمل، مسح عنقودي متعدد المؤشرات.

Abstract: The various demographic surveys that were carried out in Algeria showed us that the level of contraceptive prevalence among Algerian women has known apparent differences between urban and rural women and between educated and less educated women. The aim of this article is to know the effect of some of socials and demographics characteristics like the residence and the educational level of women, about the extent of Algerian women's use of contraceptives. As an attempt to highlight the differences between the last three Multiple Indicator Cluster Surveys. And to achieve this goal, we based in our study on the results of these national surveys and made a comparison between them. The results of the study showed that there are no significant differences between the use of contraceptives, no matter how different the woman's residence and educational level in recent years, and this is due to the good coverage of family planning programs in rural areas.

Keywords: Urban areas; Rural areas; Women's educational level; Contraception; Multiple Indicator Cluster Survey.

* **المؤلف المرسل.**

I- تمهيد :

لقد انطلق استعمال وسائل منع الحمل في الستينيات من القرن الماضي بوتيرة جد بطيئة وذلك لعدم توفرها آن ذاك مثلما هو عليه اليوم، وكذلك لم تكن الحاجة إليها ضرورية وكان استعمالها منحصرا في المناطق الحضرية وعند بعض العائلات ذات مستوى تعليمي واجتماعي مرتفع.

حيث قُدرت نسبة الاستخدام لوسائل منع الحمل بـ8% من مجموع النساء في سن الإنجاب خلال سنة 1968، فلم نسجل في تلك الفترة سوى 1,5% من الوسائل الحديثة، ثم بدأت النسبة ترتفع تدريجيا وبقيت مستقرة عند حوالي 57% منذ سنة 1995، وخاصة الوسائل الحديثة التي فاقت بقليل 50%. وأصبح بمعدل امرأة واحدة من بين اثنتين تلجأ إلى وسائل منع الحمل.

ولقد وصلت نسبة استخدام وسائل منع الحمل أعلى مستوى خلال السنوات الأولى من هذا القرن إذ بلغت النسبة 61,4% خلال المسح العنقودي المتعدد المؤشرات MICS3 لسنة 2006 (ONS, 2008, p.115)، فأصبح معظم الأسر الجزائرية يستعملون وسيلة من وسائل منع الحمل، لكن سرعان ما بدأ ينخفض تدريجيا في الآونة الأخيرة.

من خلال هذا المقال نريد المقارنة بين المسوح العنقودية متعددة المؤشرات الثلاثة الأخيرة التي أجريت في الجزائر، واستنتاج الاختلافات الموجودة بين هذه المسوح مركزين على ميزتين من المميزات السوسيوديموغرافية المتمثلة في مكان الإقامة والمستوى التعليمي للمرأة الجزائرية.

1. مفاهيم الدراسة:

1.1- مفهوم منع الحمل: تجتمع تحت هذا المفهوم عدة مصطلحا تختلف فيما بينها حسب مدلولها فكلمة "Contraception" عرفها "رولان بريسات" (Reland Pressat) بأنها "الممارسة التي تهدف إلى عدم وقوع الحمل عند أي علاقة جنسية" (Pressat, 1979, p. 32). أما معجم مصطلحات العلوم الإنسانية فيذكر معنى كلمة "Contraception": تحديد النسل هو "استخدام الزوجين للوسائل المختلفة لمنع الحمل ومنها الطبيعية كالانتفاع بفترة الأمان والعزل والوسائل الطبية وأهمها أقراص منع الحمل والحاجز المهبلي" (بدوي، 1978، ص. 84).

2.1- مفهوم الوسط الحضري: يمكن أن نقول أن المدينة بصفة عامة هي وحدة اجتماعية تمتاز بوحداتها الإدارية و يعيش فيها أفراد متكافلين متزاحمين في مساحة معينة رغبة في تبادل المنافع وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني ،ويقوم النشاط فيها على الصناعة والتجارة وتمتاز بسهولة المواصلات وارتقاء مستويات المعيشة وتفنن الأفراد في أساليب الحضارة واتساع نطاق تقسيم العمل وزيادة التخصص وارتفاع نسبة الكثافة السكانية،كما تمتاز بالتخصص المهني والتدرج وتعدد الأوضاع والمراكز الاجتماعية وعلى هذا تكون المدينة من الناحية السوسيولوجية طابعا جديدا للوجود أو طريقة في الحياة. (أحمد غريب، 2006، ص.71-72).

المسألة الرئيسية لعالم الاجتماع المهتم بدراسة المدينة أن يكتشف الصور المختلفة للفعل الاجتماعي وأنواع التنظيم التي تستغرق هذه الصور، وقد أثرت كتابات كل من (سروكين) و(زيمرمان) و(روبرت بارك) و(سبايك مان) و(وجورج سيمل) و(لويس فيرث) البحث في ميدان المجتمع الحضري لأنها تركزت حول عدد من الخصائص اعتبرت النتائج العملية المباشرة لعمليات التحضر فكلما ازداد التحضر ازداد ما يلي:

- الاختلافات الكيفية في البناء المهني والتعقيد المتزايد في تقسيم العمل وفي نسق الترتيب الطبقي الاجتماعي.
- التنقل المكاني والاجتماعي.
- الاشتراك الاختياري في اهتمامات الجماعات المختلفة أو الروابط والمؤسسات، وهذا يرجع إلى تشابه المصالح أو الرغبة في تمضية الفراغ في المدينة الكبيرة بطرق ايجابية (غيث، 2009، ص. 121).

هناك مجموعة من المعايير الأساسية لتحديد الطابع الحضري للمنطقة من بينها الحد الأدنى المطلوب لعدد السكان والوظائف الإدارية وأنشطة السكان وأسلوب الحياة وغيرها. تختلف المعايير المحددة للوسط الحضري باختلاف الدول، فالمعايير المستخدمة في الجزائر لتحديد المنطقة الحضرية في سنة 2008 هي نفسها في سنة 1998، وهي:

- الحد الأدنى لعدد السكان المحدد بـ 5 000 نسمة.
- النشاط الاقتصادي: يعتبر أن الخاصية الأساسية للمدينة هي أن الأشخاص النشطين الذين يعيشون هناك لا يقومون بأنشطة زراعية أو على الأقل بنسبة ضئيلة (أقل من 25% من المجموع).
- الشروط الإلزامية: الاتصال بشبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب، بشبكة الكهرباء وقنوات الصرف الصحي.
- الشروط التكميلية: ثلاثة من الخمسة التالية:
  1. وجود مستشفى أو عيادة
  2. وجود مدرسة، متوسطة أو ثانوية
  3. وجود مرافق اجتماعية وثقافية (دور حضانة، مراكز شباب، مراكز مختلفة...)
  4. وجود المرافق الرياضية والترفيهية (الملاعب، الملاهي، دور السينما، المسارح ...)
  5. وجود مرافق إدارية (مكاتب بريد، محكمة، شرطة، بعض الإدارات...) (لعمارة محامد وصديق خوجة، 2019، ص. 196-197)

3.1- مفهوم الوسط الريفي: ازداد الاهتمام بالريف والجوانب المتعلقة به في الآونة الأخيرة وخاصة في أواسط القرن العشرين والمحاولات مازالت إلى يومنا هذا للتوصل إلى تعريف ثابت تتفق عليه أكثر الاختصاصات العلمية فضلا عن المحاولات في التمييز بينه وبين المجتمع الحضري وبينه وبين المجتمع البدوي وهي مفاهيم ملزمة في كثير من الأبحاث حرصا لتقليل الخلط بين المفاهيم، ونتيجة لهذه الاختلافات العلمية بين المهتمين في هذا الموضوع ظهرت عدة دراسات كالدراسة التي قام بها (دوبيه) وكذا محاولة (هاندلين) في دراسته لعدد من الصفات المستقلة التي وجدها تنطبق على كل المجتمعات الريفية في العالم، ويمكن توضيح ذلك كالأتي:

1.3.1– مجتمع ريفي بسيط: يتسم هذا النمط بالحياة البسيطة إلى حد ما في عاداته وتقاليده وأعرافه وثقافته إذ يرتبط الإنسان بأرضه ارتباطا كبيرا (الطبيعة) ويستقر فيها ويعيش حياة التعب والكد والصراع مع الأرض التي يعتزون بها كونها مورد رزقهم وعلى قدر قوة علاقتهم بها تقوى ثرواتهم واقتصادهم. (عبد الرحمان الهيثي، 2011، ص63-64).

2.3.1– مجتمع ريفي معقد: يبدو أن العلامة أبن خلدون قد تطرق لذلك في مقدمته الشهيرة مشيرا فيها إلى أوجه الاختلاف بين المجتمع الريفي والمدني في بلد من البلدان العربية ووقف عند كثير من الاختلافات رغم عدد من التشابهات ونظرته هذه جذبت أنظار واهتمام الباحثين في أوروبا وأبرزهم العالم الألماني (فرديناند تونيز) الذي لاحظ الاختلاف بين المجتمعين وأعطى

لكل واحد منهما صفة، حيث وصف المجتمع الريفي بأنه مجتمع عائلي متحد متقارب في الدم والقرابة ثم وصف المجتمع الحضري على أنه مجتمع ذو طابع رسمي عقائدي غير متماسك وغير مترابط. (عبد الرحمان الهيثي، 2011، ص.64).

4.1- مفهوم المستوى التعليمي للمرأة: ويشمل المرحلة الدراسية التي اجتازتها المرأة بنجاح وينقسم المستوى التعليمي للمرأة لخمسة أقسام:

- أمّية أو بدون مستوى: وهي المرأة التي لم تتعلم القراءة والكتابة.
- ابتدائي: تشمل المستويات الدراسية في المدرسة الابتدائية التي اجتازتها المرأة بنجاح.
- متوسط: تشمل المستويات الدراسية في المتوسطة التي اجتازتها المرأة بنجاح.
- ثانوي: وتشمل المستويات الدراسية الثانوية التي اجتازتها المرأة بنجاح.
- عالٍ أو جامعي: تشمل سنوات الدراسة في المعهد أو الجامعة أو الحصول على مؤهل علمي بعد اجتياز البكالوريا من ليسانس أو ماستر وماجستير ودكتوراه.

5.1- مفهوم المسح المتعدد المؤشرات (MICS): هو مسح تم انجازه على مستوى الأسر المعيشية بمبادرة من طرف منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) في منتصف التسعينيات لتقييم التقدم المحرز بالنسبة إلى إعلان وخطة عمل من اجل الطفولة الصادرة عن مؤتمر القمة العالمي للأطفال (SME)، الذي عقد في نيويورك في سبتمبر 1990، حيث شارك فيه 171 رئيس دولة وحكومة و88 مسئولا كبيرا من دول مختلفة وتعهدوا بتحقيق الأهداف المحددة (MSPRH, ONS, & UNICEF, 2008, p. 19). هذا النوع من المسوح هي عبارة عن المسح العنقودي متعدد المؤشرات اصطلح بالتسمية المختصرة MICS، والذي معناها باللغة الانجليزية Multiple Indicator Cluster Survey.

2. منهجية البحث:

لقد أنجزت في الجزائر مجموعة من المسوح حول صحة الأم والطفولة من بينها المسوح المتعلقة بمتابعة حالة الأطفال والنساء المتمثلة في المسوح العنقودية متعددة المؤشرات (MICS) والتي اهتمت بموضوع منع الحمل كمحور أساسي في الدراسة. تم إجراء هذا النوع من المسوح من طرف وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات بدعم مالي وتقني من طرف منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) ومساهمة مالية من صندوق الأمم المتحدة للسكان.

أجرت الجزائر خمس دورات من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات منذ منتصف التسعينيات من القرن الماضي، كان أول مسح عنقودي MICS1 في سنة 1995 والثاني MICS2 في 2000 والثالث MICS3 في 2006 والرابع MICS4 في فترة 2012-2013 ثم آخر مسح كان ما بين 2018 و2019 الذي يعتبر الخامس على مستوى الوطني والسادس على المستوى الدولي فلهذا اختصر بـ MICS6.

خصصت هذه المسوح محورا كاملا حول موضوع ممارسة منع الحمل وتنظيم الأسرة وهو موضوع برنامج وطني يهدف إلى تحسين صحة الأمهات والأطفال من خلال: أولا تفادي الحمل المبكر أو المتأخر جدا وثانيا تمديد الفترة الفاصلة بين الولادات وثالثا تقليص عدد الأطفال.(MSPRH & UNICEF, 2015, p.132)

من خلال هذه الدراسة سنحاول مقارنة استخدام وسائل تنظيم الأسرة لدى السيدات في سن الإنجاب من خلال المسوح الوطنية العنقودية الثلاثة الأخيرة بالإجابة على التساؤل التالي: هل يوجد اختلافات دالة في استخدام وسائل تنظيم الأسرة في الجزائر باختلاف مكان الإقامة والمستوى التعليمي للمرأة؟

II – مصادر البيانات:

للإجابة على هذا التساؤل اعتمدنا في هذه دراسة على المنهج الكمي كأسلوب علمي المتمثل في وصف وتحليل البيانات المستقاة من المسوح الوطنية العنقودية متعدد المؤشرات الثلاثة الأخيرة 2006 و2012-2013 و2018-2019.

1. المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS3) الجزائر 2006:

استهدف المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS3 النساء اللاتي تتراوح سنهن ما بين 15 و49 سنة والأطفال الأقل من 5 سنوات، حيث بلغ حجم العينة 578 عنقود توزعت على 17 منطقة عبر التراب الوطني بمعدل 51 أسرة في كل عنقود، وبلغ الحجم الإجمالي للعينة 29478 أسرة معيشية. بعد استغلال معطيات المسح تبين أن عدد الأسر التي جرى معها التحقيق بلغت 29008 أسرة معيشية، أي بنسبة استجابة 98,4% (97,7% في الحضر و99,2% في الريف).

2. المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS4) الجزائر 2012–2013:

المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS4 الجزائر هو مسح تم انجازه ما بين السنة 2012 و2013. استهدف هذا المسح فئة النساء في سن الإنجاب واللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 15 و49 سنة والأطفال الأقل من خمس سنوات. وتم سحب عينة طبقية على مرحلتين في كل مجال إقليمي من الأقاليم السبعة المعتمدة من طرف المسح. شمل كل إقليم 160 عنقود حيث بلغ العدد الإجمالي 1120 عنقود في كل عنقود 25 أسرة، فكان الحجم الإجمالي للعينة 28000 أسرة. وقد قدر عدد النساء اللاتي شملهن المسح بـ: 41184 امرأة، منهن 5979 سيدة أنجبت مولودا حيا خلال السنتين السابقتين للمسح، و15140 طفل أقل من خمس سنوات.

3. المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS6) الجزائر 2018–2019:

المسح العنقودي المتعدد المؤشرات MICS6 الجزائر هو المسح الخامس من نوعه الذي تم انجازه في الجزائر مابين سنة 2018 و2019. تم إجراء المسح على عينة متكونة من 1253 عنقود موزعة على 7 أقاليم معتمد عليها، بمعدل 25 أسرة في كل عنقود حيث بلغ العدد الإجمالي للأسر التي مسها المسح 31325 أسرة.

استهدف هذا المسح فئة النساء في سن الإنجاب اللواتي تتراوح أعمارهن من 15 إلى 49 سنة والأطفال الأقل من 5 سنوات والأطفال ما بين 5 و17 سنة. وقد قدر عدد النساء اللاتي شملهن المسح بـ: 37227 امرأة، أما الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات فكان عددهم 15224 طفل.

III- نتائج الدراسة:

1. الاختلافات في نسبة انتشار موانع الحمل حسب خصائص النساء:

1.1- نسبة الانتشار في المناطق الحضرية والريفية:

تختلف المناطق الحضرية عن المناطق الريفية اختلافا واضحا في شتى المجالات حسب نوعية الحياة التي تتميز بها كل منطقة، بالتالي فالنساء القاطنات في الريف يختلفن عن نظيراتهن القاطنات في الحضر، السائد أن المرأة الريفية تتميز بخصوبة أعلى وممارسة لمنع الحمل أقل مقارنة بالمرأة الحضرية وهذا ما أثبتته جل الدراسات الديموغرافية والاجتماعية. حيث نجد نسبة قليلة من الريفيات يلجأن إلى تنظيم النسل مقارنة بالحضريات خلال أواخر سنوات الستينيات إلى غاية الثمانيات من القرن الماضي.

كما أن مستويات الانتشار تختلف بين المناطق الحضرية والريفية، ودائمًا ما تكون أعلى مستوى في المدن. عادة ما تكون هذه الفروق معتبرة بالنسبة للوسائل الحديثة. التي يعتمد استخدامها على التغطية الجغرافية للمراكز الصحية وعدم كفاية إمدادات موانع الحمل في المناطق الريفية في كثير من الأحيان. (Bonnet & Guillaume, 2004, p.63)

لم يُسجّل في الريف سوى 4% من نسبة استعمال لوسائل منع الحمل مقابل 17,5% في الحضر خلال سنة 1968 (Attout & Benkhelil, 1998, p.29)ولقد تبين لنا أن ممارسة منع الحمل أضحت ظاهرة حضرية محضة خلال الستينيات من القرن الماضي: وبقيت هناك فروق معتبرة بين الحضريات والريفيات في هذا المجال في الثمانينيات، كما بدأت تتقلص هذه الفروق ابتداء من التسعينيات (Attout, Benkhelil, & Saadi, 2001, p.55).

إن هذه التباينات في ممارسة منع الحمل بين المناطق الحضرية والريفية تُظهر بوضوح مشاكل الوصول إلى وسائل منع الحمل... وهي مرتبطة إما أن المعلومات والإمدادات المتعلقة بموانع الحمل موزعة بشكل أفضل في المدينة، أو أن كلما كانت المعرفة بوسائل منع الحمل آخذة في الازدياد كلما تضاءلت الفوارق بين المناطق الحضرية والريفية (Bonnet & Guillaume, 2004, p. 65).

الجدول 1: استعمال وسائل منع الحمل حسب مكان الإقامة:

مكان الإقامة	السنوات		
	2006	2013/2012	2019/2018
الحضري	62,5	57,7	53,2
الريفي	59,9	56,1	54,2

المصدر:

- ✓ 2006: (MSPRH & ONS, 2008, p.116)
- ✓ 2012-2013: (MSPRH & UNICEF, 2015, p.131)
- ✓ 2018-2019: (MSPRH & UNICEF, 2020, p.143)

لكن الملاحظ خلال المسوح الثلاث الأخيرة أنه لا توجد فروق دالة بين الحضر والريف في ممارسة منع الحمل فالنسب كانت متقاربة جدا بل على العكس ففي المسح الأخير عرفت النسبة انخفاضا في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية حيث بلغت 53,2% في الحضر مقابل 54,2% في الريف بفارق نقطة واحدة.

يعود سبب هذا الارتفاع المحسوس في اللجوء إلى تنظيم النسل المسجل لدى النساء القاطنات في الريف إلى مجانية الخدمات الصحية التي تقدم للنساء في مجال الصحة الإنجابية واستعمال موانع الحمل داخل مراكز رعاية الأمومة والطفولة المنتشرة في كل مناطق البلاد حضرية منها والريفية والتي لعبت دورا هاما في توعية المرأة الريفية في مسألة تنظيم الأسرة.

الشكل 1: استعمال وسائل منع الحمل حسب مكان الإقامة:

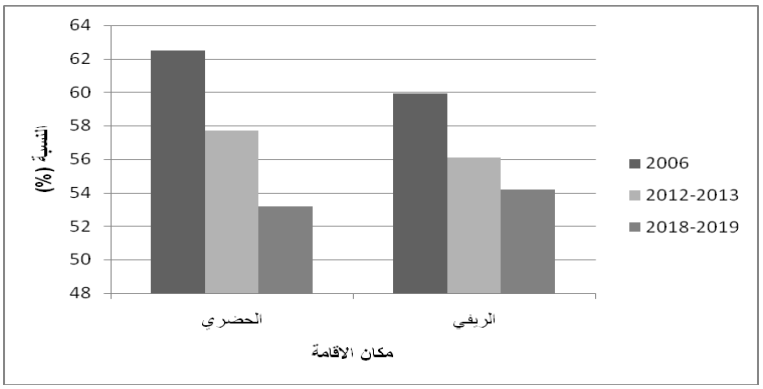

المصدر: معطيات الجدول 1

وكاستنتاج لا يوجد تأثير الوسطين على ممارسة أو عدم ممارسة منع الحمل بحيث أن الاستعمال لوسائل منع الحمل ينتشر بنفس الشدة بين الوسطين الحضري والريفي، مما يكشف عن تغطية جيدة لبرامج تنظيم الأسرة في المناطق الريفية.

2.1- نسبة الانتشار حسب المستوى التعليمي للنساء:

لقد بيّنت الدراسات السابقة أن إقبال على استخدام وسائل منع الحمل كان متعلقا بالمرأة المتعلمة وهذا ما ظهر جليا خلال جميع المسوح الديموغرافية التي أنجزت قبل التسعينيات من القرن الماضي. حيث اعتبر أن تعليم المرأة عاملا محفزا بلا منازع في إقبال بشكل واسع على وسائل منع الحمل خلال الستينيات والثمانينيات (Atout & Benkhelil, 1998, p. 28). لكن في المسوح الأخيرة بدأ يتقلص الفارق في نسبة الاستعمال بين المرأة المتعلمة وغير المتعلمة. إذ تبين البيانات أن نسبة الاستخدام متقاربة نسبيا مهما يكن المستوى التعليمي للمرأة، فكلما كان استخدام موانع الحمل مرتفعًا، تكون الفروق في الانتشار وفقًا لمستوى تعليم النساء ضعيفة (Bonnet & Guillaume, 2004, p.65).

الجدول 3: استعمال وسائل منع الحمل حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	السنوات		
	2006	2013/2012	2019/2018
لم يلتحقن بالمدرسة	57,2	52,4	49,4
ابتدائي	62,1	57,1	53,4
متوسط	62,2	58,7	54,3
ثانوي	66,9	60,8	57,0
جامعي	62,9	54,7	51,3

المصدر:

- ✓ 2006: (MSPRH & ONS, 2008, p.116)
- ✓ 2012-2013: (MSPRH & UNICEF, 2015, p.131)
- ✓ 2018-2019: (MSPRH & UNICEF, 2020, p.143)

يمكننا القول أن المستوى التعليمي للمرأة لم يصبح في يومنا هذا المحدد الأساسي لاستعمال وسائل منع الحمل بل تدخل عوامل أخرى. إذ نجد أن النسب متقاربة جدا لدى جميع المستويات وفي المسوح الثلاثة ماعدا المستوى الثانوي الذي نلاحظه مرتفع نسبيا مقارنة بالمستويات الأخرى.

لقد انتقلت نسبة من يستخدمن وسائل منع الحمل كل الوسائل مجتمعة من 52% من بين النساء المتزوجات اللواتي لم يلتحقن بالمدرسة إلى حوالي 61% بين اللواتي لديهن المستوى الثانوي في المسح العنقودي 2012-2013. أما في المسح العنقودي 2018-2019 فإن النسب قد تراجعت قليلا إذ بلغت 49,4% بالنسبة للواتي لم يلتحقن بالمدرسة و57% بالنسبة للمستوى الثانوي. بينما كانت مرتفعة نوعا ما في المسح العنقودي 2006، فأدنى نسبة بلغت 57,2% كانت اللواتي لم يلتحقن بالدراسة وأعلاها كانت للمستوى الثانوي قدرت بحوالي 67%.

الشكل 3: استعمال وسائل منع الحمل حسب المستوى التعليمي:

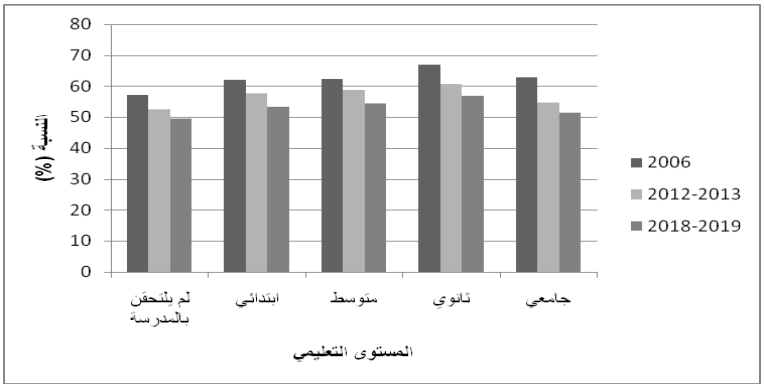

المصدر: معطيات الجدول 3

فيما يخص المستوى الجامعي لاحظنا أن هناك انخفاض في نسبة الاستخدام لموانع الحمل في جميع المسوح الثلاثة حيث انتقل من 62,9% خلال المسح العنقودي لسنة 2006 إلى غاية 51,3% في سنة 2018-2019، وهي أصغر نسبيا من نظيراتها الخاصة بالمستوى الثانوي يمكن مرد انخفاض هذه النسبة إلى تأخر سن الزواج الأول (بسبب استهلاك عدد من السنوات في التعليم العالي) لهذه الشريحة مقارنة مع السيدات في المستويات التعليمية الأقل مما انجر عليه الانخفاض النسبي لاستعمال موانع الحمل بهدف الإنجاب.

يمكننا القول أن تعليم الإناث لم يعد له تأثير دال على الاستخدام لوسائل منع الحمل وخاصة في ظل التوسع في انتشار موانع الحمل منذ التسعينيات من القرن الماضي، ومع ذلك فإن تعليم المرأة يلعب دائما دورا هاما في تحسين التحكم في الخصوبة وتقليل حجم الأسرة، وبالتالي فهو عامل رئيسي لنجاح البرامج السكانية.

IV- الخلاصة:

من خلال المقارنات التي أجريناها في هذه الدراسة حول انتشار موانع الحمل، حسب مكان إقامة المرأة ومستوى تعليمها، اعتمادا على نتائج المسوح الوطنية اللعنقودية متعددة المؤشرات الثلاث الأخيرة، توصلنا إلى عدة ملاحظات. بعدما كان انتشار موانع الحمل في السابق أسرع بين الفئات الأكثر تعليماً والتي تعيش في المناطق الحضرية، أصبح اليوم الوسط السكني القاطنة به المرأة حضر أو ريف لا يؤثر في استعمال المرأة لوسائل منع الحمل، وأن المستوى التعليمي هو أيضا ليس له تأثير دال على مدى إقبال المرأة الجزائرية على ممارسة موانع الحمل.

قد نرجع ذلك إلى أن كلما زاد انتشار وسائل منع الحمل الحديثة على المستوى الوطني، قلت الاختلافات وفقًا لخصائص المرأة، كما أن الانتشار المكثف لمراكز رعاية الأمومة والطفولة في جميع أنحاء الوطن ومجانية الخدمات الصحية التي تقدم في مجال الصحة الإنجابية، قد ساهم بشكل كبير في توعية المرأة الريفية وغير المتعلمة وإقناعها على ضرورة التباعد بين الولادات واللجوء إلى تنظيم النسل، كما سجلنا انخفاضا طفيفا في استخدام وسئل منع الحمل لدى السيدات ذوات المستوى التعليمي العالي والسبب في ذلك راجع إلى عدد السنوات التي تقضيها المرأة في التعليم قبل الزواج فهي بذلك لا تمارس أي وسيلة من وسائل منع الحمل رغبة منها في الإنجاب.

- الإحالات والمراجع :

- أحمد زكي بدوي، (1978)، *معجم المصطلحات العلوم الانسانية-انجليزي-فرنسي-عربي*، بيروت: مكتبة لبنان.
- الديوان الوطني للاحصائيات، وزارة الصحة والسكان، وجامعة الدول العربية، (1994)، *المسح الجزائري حول صحة الأم والطفل "التقرير الرئيسي"*، الجزائر: الديوان الوطني للإحصائيات.
- مازن عبد الرحمان الهيثي، (2011)، *جغرافيا الريف*، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- محمد سعيد أحمد غريب، (2006)، *علم الاجتماع الحضري*، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- محمد طعبة، (03، 2018)، تراجع الاقبال على استعمال وسائل منع ا لحمل في الجزائر أهم العوامل المسببة، *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية*.
- محمد عاطف غيث، (2009)، *علم اجتماع الحضري*، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.
- يحيى لعمارة محامد، وخالد صديق خوجة، (30-09-2019)، ظاهرة التحضر في الجزائر بالارقام، *مجلة التدوين*، الصفحات 193-208.
- Doris BONNET & Agnès GUILLAUME, (2004 ،09), La santé de la reproduction: une émergence des droits individuels, *Les collection du CEPED "Santé de la reproductionau temps du sida en afrique"*.
- MSPRH, ONS, (2008) Suivi de la situation des enfants et des femmes, Enquête nationale à indicateurs multiples (MICS3, 2006, Alger, ONS.
- MSPRH, ONS & UNICEF, (2008) Suivi de la situation des enfants et des femmes, Enquête nationale à indicateurs multiples (MICS3), Rapport principal, Alger, ONS.

- MSPRH & ONS, (2008) Suivi de la situation des enfants et des femmes Enquête nationale à indicateurs multiples MICS3, 2006, Alger, ONS.
- MSPRH & UNICEF, (2020) Enquête par grappes à indicateurs multiples MICS6, 2018- 2019, Alger, MSPRH.
- MSPRH & UNICEF, (2015) Suivi de la situation des enfants et des femmes, Enquête par grapes à indicateurs miltiples, MICS4, 2012-2013, Alger, MSPRH.
- Nadia ATTOUT, Rachida BENKHELIL & Rabah SAADI, (2001) Education, fécondité et nuptialité, Alger, CENEAP, FNUAP.
- Nadia ATTOUT & Rchida BENKHELIL, (1998) L'espacement des naissances causes de refus ou d'abandons de la contraception, Alger, CENEAP.
- Reland PRESSAT, (1979) Dictionnaire de démographie ,Paris, PUF.